

عنوان البحث

**بعض برامج الخدمة الاجتماعية في الحد من اضطراب ما بعد الصدمة**

دراسة مسحية على الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس الثانوية العامة بمدينة درنة

أ. فضل الله مؤمن محمد حمدا<sup>1</sup> أ. معتز عوض سعد خطاب<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محاضر مساعد، تخصص: علم الاجتماع، عضو هيئة تدريس، جامعة عمر المختار فرع درنة - ليبيا

بريد الكتروني: obaidyfadllah@gmail.com

<sup>2</sup> محاضر مساعد، تخصص: علم الاجتماع، عضو هيئة تدريس، جامعة عمر المختار فرع درنة - ليبيا

بريد الكتروني: Mutazkhattab115@yahoo.com

تاريخ النشر: 2021/03/01م

تاريخ القبول: 2021/02/18م

المستخلص

تهدف الدراسة إلي تحديد بعض برامج الخدمة الاجتماعية، والتي تُسهم في الحد من اضطرابات ما بعد الصدمة، وذلك من خلال طرح تساؤل رئيسي حول بعض برامج الخدمة الاجتماعية التي تحد من تلك الاضطرابات، حيث استخدام المنهج الوصفي وطريقة المسح الشامل في دراسة المجتمع المستهدف، والمتمثل في الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الثانوية العامة بمدينة درنة، وقد تم الاعتماد على الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة لبعض النتائج أهمها أن اغلب المبحوثين قد اتفقوا على ضرورة الاهتمام بالجانب الطبي يليه الجانب الثقافي ثم الاجتماعي وأخيرا المادي والرياضي للحد من اضطرابات ما بعد الصدمة.

الكلمات المفتاحية: علم الاجتماع- البرامج الاجتماعية- اضطراب ما بعد الصدمة

## RESEARCH ARTICLE

**SOME SOCIAL SERVICE PROGRAMS CONCERNING OF REDUCING PTSD****A survey study on the social workers in public high schools in Derna city.****Prof . Fadlallah Muhammed Muhammed Hamad <sup>1</sup>****Prof. Moataz Awad Saad Khattab <sup>2</sup>***<sup>1</sup>Assistant Lecturer, Specialization: Sociology, Faculty Member, Omar Al-Mukhtar University, Derna Branch - Libya**Email: obaidyfadllah@gmail.com**<sup>2</sup> Assistant Lecturer, specialization: Sociology, faculty member, Omar Al-Mukhtar University, Derna Branch - Libya**Email: Mutazkhattab115@yahoo.com***Accepted at 18/02/2021****Published at 01/03/2021****Abstract**

The study aims to identify some social service programs that contribute in reducing PTSD, by asking an important question what are the social service programs that reduce PTSD?

The descriptive approach and the comprehensive survey method have been used in the study of the target community, which is represented in Social workers in public secondary schools in the city of Derna, the questionnaire was used in collecting data, at the end the study reached some results.

At the of the study, most of the respondents agreed on the need to pay attention to the medical aspect, followed by the cultural, then social, and finally the physical and sports aspects to reduce PTSD.

**Key Words:** Sociology - social programs - post-traumatic stress disorder

## مقدمة:

أن الحياة الاجتماعية للمجتمعات لبت مثالية ولن تكون كذلك، ويرجع السبب إلي عدم ثبوت تلك الحياة على شكل أو وثيرة واحدة يستوعبها الفرد أو الأسرة والمجتمع كذلك، ولذلك تواجه المجتمعات العديد من المشكلات الاجتماعية والتي من ضمنها المشكلات النفسية، نتيجة لتغيرات الاجتماعية السريعة والأحداث المتعاقبة، وبالتالي نجد أن اضطراب ما بعد الصدمة أصبح خطراً يهدد الكثير من المجتمعات والتي من ضمنها المجتمع الليبي، وبالتالي تتناول الدراسة هذا الموضوع من زاوية اجتماعية وذلك من خلال المحاولة في إيجاد بعض برامج الخدمة الاجتماعية في الحد من اضطراب ما بعد الصدمة بصورة عامة، بمعنى الاستفادة منها في إي نوع من الصدمة، وعلى ذلك تعرض الدراسة موضوعها من خلال ثلاث محاور وهي محور أول متمثل في مدخل الدراسة وإجراءاتها المنهجية، والمحور الثاني متمثل في الخدمة الاجتماعية والسلوك المهني للأخصائي الاجتماعي، والمحور الثالث: متمثل في نتائج الدراسة.

## المحور الأول/ مدخل الدراسة وإجراءاتها المنهجية:

## مشكلة الدراسة:

أن الدراسات الاجتماعية تزيد من التراث النظري للمكتبات العلمية التي تعنى بالنتائج التي تتوصل لها ، والتي ستبقى حبيسة إدراج ورفوف المكتبات ما لم يتم الاستفادة منها من خلال تطبيقها والعمل على توصياتها وإبراز أهم النقاط التي حددها أو حذرت منها، فلا يمكن تجاهل ذلك الكم الهائل من الدراسات والنتائج التي تصف وتحلل المشكلات الاجتماعية والتعريف بها والحد من آثارها، ومن هذا المؤتمر العلمي الذي يتخذ من اضطرابات ما بعد الصدمة عنواناً له، حيث شمل في عناصره الأساسية جزءاً اجتماعياً في كيفية الدعم الاجتماعي لاجتياز اضطرابات ما بعد الصدمة... وكان لنا شرعية التطرق إلى الجانب الاجتماعي من خلال بعض برامج الخدمة الاجتماعية في الحد من تلك الاضطرابات، حيث تعاني الكثير من المجتمعات وخاصة العربية من هذه المعضلة، والمجتمع الليبي ليس استثناءً من ذلك، فتعرض الأفراد والأسر والمجتمع ككل لكثير من الصدمات منها: الحوادث المرورية والأمراض والحروب وآثارها وغيرها، والدراسة تحاول من خلال طابعها الاجتماعي تبيان برامج الخدمة الاجتماعية في الحد من اضطراب ما بعد عد الصدمة.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي تحديد بعض برامج الخدمة الاجتماعية، والتي تُسهم في الحد من اضطرابات ما بعد الصدمة.

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعاً نفسياً من منظور اجتماعي قلما تتطرق إليه المختصين بمجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالدراسة، وبالتالي يمثل ذلك أرتاً نظرياً لدراسي ميدان علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس من جانب وكذلك تبرز أهميتها للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية بالمجتمع والتي تسعى إلي إيجاد برامج اجتماعية تُسهم في تخفيف من اضطراب ما بعد الصدمة.

## مفاهيم الدراسة:

لدراسة مفاهيم، تتطرق لها نظرياً وإجرائياً وفق التصور التالي:

معنى البرامج نظرياً: يقصد بها "...الوسيلة التي يستخدمها أخصائي الجماعة لمقابلة حاجاتهم وميولهم...ويتكون من ثلاث عناصر رئيسية وهي: الأخصائي الاجتماعي والأعضاء ومحتوى البرامج، وهذه العناصر متفاعلة ومتراصة ببعضها البعض وإذا ما أحسن الاستخدام لهذه العناصر قدمت للجماعة الخبرات والتجارب التي تجعل منهم مواطنين صالحين." (صالح، 2000، ص: 78)

يشير التعريف على أن البرامج تمثل طريقة تستخدم من الأخصائي الاجتماعي لتلبية حاجات أساسية يفتقدها الأعضاء، وهي مكونة من الأخصائي الاجتماعي والأعضاء ومحتوى البرامج، بحيث إذا استخدمت بشكل الصحيح يكون أثرها إيجابياً على الفرد أو الجماعة أو المجتمع.

معنى البرامج إجرائياً: يقصد بالبرامج وفق سياق الدراسة تلك البرامج المادية والطبية والاجتماعية والثقافية والرياضية، وما تحتويه من عبارات واردة بأداة الاستبيان للحد من اضطراب ما بعد الصدمة.

وللتحليل مثلاً: نأخذ البرامج المادية وهي متمثلة في المنح المادية (مبالغ نقدية) والعينية (ملابس وغيرها) وتوفير أمكنة السكن الملائم وصيانة المنازل، وهكذا لباقي البرامج الأخرى من حيث نوعيتها في الأنشطة للحد من اضطراب ما بعد الصدمة عموماً.

معنى اضطراب ما بعد الصدمة نظرياً: عرف الدليل التشخيصي الإحصائي الاضطرابات العقلية اضطراب ما بعد الصدمة "بأنه حادثة تكون خارج استجابة مدى الخبرة المعتادة للفرد وتسبب الكرب النفسي وتكون استجابة الضحية فيه تكون متصفة بالخوف الشديد والرعب والشعور بالعجز." (عودة، 2015، ص: 624).

وهو يعني أن الاضطراب ما بعد الصدمة هو بمثابة واقعة نفسية غير معتادة تحدث للفرد بشكل مفاجئ وغير متوقع ويعاني الشخص على أثر ذلك معاناة نفسية تعطل حياته الطبيعية بشكل أو بآخر.

معنى اضطراب ما بعد الصدمة إجرائياً: هو الإصابة نتيجة للتعرض لموقف ينجم عليه اضطرابات تؤدي إلى تغيرات تطراء على الفرد وتؤثر على حياته أو على جزء منها، ولا يكون الفرد في العادة يعلم بإصابته نظراً لحدوثه بسرعة، غالباً بعد أحداث مؤلمة كالحرب والفقدان للأهل وغيرها.

ويشير التعريف إلى حدوث اضطرابات ما بعد الصدمة الناجمة عن ضغوط نفسية على الأفراد لحادثة معينة كالحروب والنزاعات والفقدان وغيرها وفق منظور الدراسة لاضطرابات الصدمة بصفة عامة.

## عرض الدراسات السابقة ومناقشتها:

دراسة (عوض، 2015) تهدف الدراسة إلى تشخيص آثار ما بعد الصدمة لدى أبناء وأخوة شهداء حرب (2014)، في محافظة غزة وبلغ عدد أفراد العينة (102) مفردة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة، ووسيلة جمع المعلومات متمثلة في المقابلة، ومن نتائجها وجود أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى العينة بدرجة مرتفعة، ويرجع ذلك وفق هذه الدراسة إلى القهر والقتل والتعذيب والحرمان من مقومات الحياة وغيرها.

دراسة (النخالة، 2017) من أهدافها معرفة مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى العينة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة، وبلغ أفراد العينة (205) طفلاً من أطفال اضطراب ما بعد الصدمة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، ووسيلة جمع المعلومات

تمثلة في المقابلة، ومن نتائجها أن الأطفال يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

نلاحظ أن الدراسات سألته الذكر استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة الى طريقة اختيار عينة الدراسة حيث تم استخدام العينات غير العشوائية ما يعرف بغير الاحتمالية وهي عينات لا تعطي فرص متساوية في الاختيار، كما استخدمت المقابلة كوسيلة لجمع البيانات، وقد اختلفت دراستنا عنها في طريقة اختيار العينة، حيث قمنا باستخدام طريقة المسح الشامل لدراسة مجتمع الدراسة لكي تعطي فرص متساوية للمبجوثين، وإعطاء قدر كبير للموضوعية، إضافة الى استخدام وسيلة الاستبيان لجمع البيانات مما مكن الباحثان من الحصول على قدر كافي من المعلومات التي تم استقائها من مجتمع الدراسة، حيث لا يختلف اثنان على أهمية الحصول على البيانات المناسبة في كل دراسة.

التي تحدثت عن موضوع اضطراب ما بعد الصدمة قد أخذت على عاتقها عناصر محددة كلاً حسب الموضوع الذي يحاول الباحث تفسيره، إلا أن اغلب الدراسات التي وقف عليها الباحثان لم تكن شاملة، وذلك لطبيعة مشكلة الدراسة، وذلك لتشعبها وحجمها الذي يتداخل فيه العامل الاجتماعي مع النفسي، كما أن طبيعة الاضطرابات تختلف من سبب الى آخر، ففي الدراسة الأولى على سبيل المثال ركزت على المتضررين من الأطفال بسبب الحرب القائمة في اليمن في حين تناولت الدراسة الثانية المنهج العلمي والأخلاقي في دراسة الأطفال المتعرضين للصدمة، ومنها لابد من إجراء بحوث شاملة ذات طبيعة مؤسسية لكي تكون الدراسة شاملة ومتكاملة. ومن الأمور الهامة في هذا لسياق أن الدراسات سألته الذكر تناولت موضوع اضطراب ما بعد الصدمة لمعرفة الأسباب دون إيجاد الحلول، في حين أن دراستنا هذه قدمت من خلال موضوعها بعض برامج الخدمة الاجتماعية للحد من اضطراب ما بعد الصدمة وهو من الأمور المحفزة للقيام بالدراسة، وهذا ما يزيد من إثراء هذه الدراسة التي لم تغفل في تقديم بعض الحلول لكل مهتم بموضوعات اضطرابات ما بعد الصدمة.

### تساؤلات الدراسة:

تقوم الدراسة على تساؤل رئيسي وهو:

ما برامج الخدمة الاجتماعية في الحد من اضطراب ما بعد الصدمة؟

### نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية، والتي تصف موضوعها المدروس وصفاً محدداً بالمنهجية العلمية المستخدمة

حيالها.

### منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال وصف الظاهرة المدروسة كما هي من خلال البيانات والمعلومات المستقاة من العينة المسحبة للدراسة، وبالتالي تكفي الدراسة بوصف بعض برامج الخدمة الاجتماعية في الحد من اضطراب ما بعد الصدمة، والتعرض لها بالتحليل العلمي للوصول إلى المعلومات السليمة والعلمية حول تلك البرامج، كما أن هذا النوع من الدراسات يحتاج الى الجانب الوصفي حيث أن الدراسات الوصفية هي الأكثر شيوعاً في مثل هذا النوع من البحوث، كما ذهب الى ذلك الدكتور هاني خميس محمد والدكتورة سامية جابر في عديد كتابتهما حول آلية العمل في البحوث العلمية.

## مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات الثانوية التعليمية العامة بمدينة درنة، والبالغ عددها (13) مؤسسة، وتم حصرهم وفقاً لذلك، حيث بلغ عددهم (44)\* أخصائياً اجتماعياً، واستخدمت الدراسة أسلوب المسح الشامل، بسبب صغر عدد أفراد المجتمع، كما أن التحيز الموجود في أسلوب العينة غير متوافر في هذا الأسلوب بل الموضوعية هي الأكثر تماثلاً فيه، وهو احد أساليب العينات المستخدمة في المنهجية العلمية الوصفية. (سركز، أمطير، 2002، ص:120)

## أداة جمع البيانات:

لقد تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات كون المجتمع متعلماً، إلى جانب مزايا الاستبيان المتمثلة في اختصار الوقت والجهد وغيرها. وصمم وفق موضوع وهدف وتساؤل الدراسة، حيث يحتوي على خمسة برامج مقترحة، يحتوي كل منها على أربعة عبارات محددة، بالإضافة إلى أخرى غير المحددة، وقبل الشروع في عملية التوزيع على المجتمع المستهدف، عُرض استبيان مبدئي على مجموعة من الخبراء والمحكمين، وذلك لغرض التأكد من صدقة ظاهرياً من حيث اللغة واتساق العبارات مع الموضوع وكذلك من حيث تنسيق شكل الاستبيان والتنظيم، ومن ثم مراجعة نتائج استبيان المحكمين، والأخذ بالملاحظات الأكثر تكراراً والعمل بها في إعداد الاستبيان النهائي المكون من جزئين، الأول خاص بالبيانات الأساسية، والثاني خاص بمحور الدراسة، الذي يحتوي على (20) عبارة محددة وموزعة على خمسة برامج للخدمة الاجتماعية وهي البرامج المالية والصحية والاجتماعية والثقافية والرياضية، ذات قياس ليكرت الثلاثي (موفق، موافق نوعاً ما، غير موافق)، بالإضافة إلى أخرى غير محددة. وعلى ذلك وزع على مجتمع الدراسة والبالغ (34) أخصائياً اجتماعياً، تم استرجاع (24) نسخة، أي بنسبة (70.6%) من مجمل المجتمع، وعدد المفقود بلغ (10) نسخ، أي بنسبة (29.4%) من مجمل المجتمع، ويرجع ذلك إلى استبعاد مدرستين لبعدهما المكاني، وبلي ذلك تمت عملية المراجعة لتأكد من صحة البيانات، ومن ثم عملية الترميز والتفريغ تمهيداً للمعالجة الإحصائية\*.

## حدود الدراسة:

1/ الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على مدينة درنة التي تقع شرق ليبيا وهي مدينة يقطنها حوالي (80) ألف نسمة حسب تقرير سنة (2006) الصادر عن اللجنة الشعبية العامة آنذاك وتحديدًا بالمؤسسات التعليمية الثانوية والتي يبلغ عددها (13) مؤسسة (انظر ص 6).

2/ الحدود البشرية: يتمثل في الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمؤسسات سابقة الذكر.

2/ الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال عام (2020)، وتحديدًا في الفترة الواقعة في نهاية شهر (يناير) وشهر (فبراير) من ذات العام.

## ف

\* المصدر: مكتب وحدة الإحصاء، بمصلحة التفتيش والتوجيه التربوي فرع-درنة، يوم الاثنين، بتاريخ، 10-2-2020. وأثناء التطبيق الميداني لدراسة، اكتشف عدم وجود أخصائيين اجتماعيين في مدرستين، واتضح أن العدد الفعلي هو (34) متخصصاً اجتماعياً، وليس كما ورد من المصدر - انظر الصفحة اللاحقة - .

\* أسماء الخبراء والمحكمين وفق الترتيب الهجائي: أ.جمعة سلامة الشاعري، د.رمضان على حسن، أ.سليم محمد عبد الونيس، أ.فايز الصلهوب، أ.محمد ابوبكر العرفي، أ.نجاة سالم محمد سالم، أ.ندى فرج الشيهني.

**الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة:**

تستخدم الدراسة الإحصاء الوصفي من خلال الجداول الوصفية والنسب المئوية لغرض وصف موضوعها وصفاً دقيقاً، والرسوم البيانية المتمثلة في المدرج التكراري لتوضيح نسب مجتمع الدراسة حسب برامج الخدمة الاجتماعية ككل، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي اكسل.

**المحور الثاني/ الخدمة الاجتماعية والسلوك المهني للأخصائي الاجتماعي:**

معنى الخدمة الاجتماعية: للخدمة الاجتماعية تعريفات متعددة بحسب فكر منظريها ومنهجيتهم المرتبطة بالتغيرات التي تحدث في واقع المجتمعات، ومن هذه التعريفات التالي:

- عرفها البعض بأنها "خدمة مهنية متخصصة تؤدي للناس بهدف مساعدتهم كأفراد في الجماعة للوصول إلي علاقات أفضل وبلوغ مستويات تتماشى مع رغباتهم الخاصة وقدراتهم، بحيث تكون تلك العلاقات في توافق مع رغبات المجتمع المحلي." (استيتية، سرحان، 2012، ص: 179)

ويعني التعريف، أن الخدمة الاجتماعية مهنة متخصصة مثلها مثل مهنة الطب مثلاً، وهي تقدم خدماتها للأفراد وفق قدراتهم من أجل الوصول إلي قدر من العلاقات الاجتماعية متوافقة مع مجتمعهم ومواكبة الحياة الاجتماعية فيه بكل تنوعها.

- كما عرفها آخرون بأنها "طريقة علمية لخدمة الإنسان ونظام اجتماعي يقوم بحل مشكلاته وتنمية قدراته ومعاونة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع للقيام بدورها وإيجاد نظم اجتماعية يحتاجها المجتمع لتحقيق رفاهية أفراده." (صالح، 2000، ص: 29)

ويشير التعريف بان الخدمة الاجتماعية أسلوب ونظام اجتماعي يتبع المنهج العلمي في مواجهة المشكلات الاجتماعية أو النفسية أو غيرها التي يتعرض لها الإنسان عموماً، إلي جانب مساندة نظم المجتمع الأخرى لتحقيق أهدافه وبلوغ الحياة الاجتماعية السليمة قدر الإمكان له.

**معنى الأخصائي الاجتماعي:**

عرف (عبيد حسن إسماعيل) الأخصائي الاجتماعي "بأنه ذلك الشخص الذي يسعى عبر مجموعة من البرامج والأنشطة الموجهة لفئة معينة من فئات المجتمع إلى مساعدتهم للتكيف من جديد مع البيئة الخارجية الطبيعية والعمل على توافقهم الاجتماعي مع النظم الاجتماعية السائدة بشكل يمكنهم من المساهمة من جديد في كل ما يتعلق بجوانب الحياة المختلفة في المجتمع." (القحطاني، 2005، ص: 8)

كما يعرفه الباحث العنزي حمودي عبدالله بأنه " فرد مؤهل مهنيًا وأكاديميًا بالتعامل مع المشكلات الاجتماعية والقيام بالأدوار المختلفة لحل المشكلات." (العنزي، 2005، ص: 27)

**السلوك المهني للأخصائي الاجتماعي:**

أن سلوك الأخصائي مرتبط بنقاط مهمة نذكر منه في هذا السياق الحرص على الظهور بالمظهر المناسب في أداء عمله كما يمثل الوضوح معياراً مهماً له، بحيث لا يخفي عن مساعدتهم أهداف عمله والإمكانات المتوفرة لأداء عمله، والمشكلات التي قد تحدث بشكل متوقع أو غير المتوقع كذلك عدم استغلال عمله للوصول إلي الميزات الخاصة، وتأثيره على مستحقي الخدمة لغرض الدعاية أو يغتر إذا كلال عمله بنجاح وأن يفني بما يعد ولا يعد بشيء لا يستطيع انجازه أو تقديمه، لأنه يمثل إحباطاً لمستحقي

الخدمة، وبالتالي انعدام الثقة في الأخصائي الاجتماعي والمحافظة على الأسرار، وأن يكون أميناً في ذلك. والاطلاع في مجال التخصص وغير التخصص، والتدريب، لتنمية الإمكانيات المتوفرة لدية. (الحوات وآخرون، 1985، صص: 137، 136)

**المحور الثالث/ نتائج الدراسة:**

خصائص مجتمع الدراسة: يعرض هذا الموضوع وصفاً الخصائص الاجتماعية لمجتمع الدراسة والمتمثلة في النوع، والتخصص، ومدة الخدمة بالنسب المئوية وفق التالي:

لقد بينت الدراسة أن (30%) من مجتمع الدراسة هم من الذكور والبقية من الإناث وهذا يعطي إشارات واضحة عن مجتمع الدراسة والذي يشكل ثلثاه من الإناث اللاتي يعملن في مجال الخدمة الاجتماعية في وظيفة الأخصائي الاجتماعي، وهذا يساعدنا في فهم طبيعية المجتمع التي تجري عليه الدراسة، كما أظهرت لنا الدراسة أن (74%) من الأخصائيين الاجتماعيين تخصصهم هو علم الاجتماع وأن ما نسبته فقط (21%) هم من تخصصوا في الخدمة الاجتماعية، كما أن هناك (5%) من المبحوثين كانت تخصصاتهم في مجالات أخرى غير الخدمة الاجتماعية أو علم الاجتماع، كذلك فإن الدراسة قد بينت لنا أن حوالي (65%) قد مر على خدمتهم (11 سنة فأكثر) في العمل في مجال الخدمة وهذا يظهر لنا الخبرة المكتسبة من خلال العمل في هذا المجال الاجتماعي وهي في الحقيقة نسبة ليست قليلة، كما تظهر الدراسة أن (25%) هم من لديهم خبرة (5 سنوات فأقل)، وهي نسبة تعادل ربع مجتمع الدراسة، وأن من كان خبرته بين (6 - 10 سنوات) هم (10%) فقط.

#### برامج الخدمة الاجتماعية في الحد من اضطراب ما بعد الصدمة:

تقدم الدراسة تحليلاً وصفاً بالنسب المئوية لبرامج الخدمة الاجتماعية الواردة في نطاق دراستها الميدانية، والتي تُسهم وفق منظورها في الحد من اضطراب ما بعد الصدمة بصورة عامة على النحو التالي:

#### البرامج المادية:

لقد اتفق أكثر من (54%) من مجتمع الدراسة على ضرورة إعطاء المنح المالية، وحوالي (20%) وافق على ذلك بشكل اقل تشجيعاً وهذا ما يعادل حوالي (85%) من المبحوثين، في حين لم يعارض ذلك سوى (8%) منهم، وما يخص المساعدات العينية رأى أكثر من (44%) من المبحوثين ضرورة تقديم تلك المساعدات، كما وافق نوعاً ما على ذلك بذات النسبة (44%) في حين لم يوافق على ذلك سوى (12%) منهم وهذا يعطينا دلالة واضحة على ضرورة تخصيص المساعدات المالية للمتعرضين لصددمات، كما وافق حوالي (90%) من مجتمع الدراسة على ضرورة توفير مساكن ملائمة للنازحين أو من تعرضت بيوتهم للدمار وهي نسبة كبيرة جداً كما وافق (10%) منهم بشكل اقل تشجيعاً على ذلك مما يعني أن نسبة (100%) من مجتمع الدراسة رأى ضرورة المسكن الملائم لكل من تعرض للصددمات، وحوالي نفس النسبة بضرورة صيانة المساكن التي تعرضت للأضرار أو الدمار الجزئي وهو توافق يعطي دلالات هامة لكل مهتم بالموضوعات ذات العلاقة باضطرابات ما بعد الصدمة.

#### البرامج الطبية:

فيما يخص الجوانب الصحية تكشف لنا البيانات المستقاه من مجتمع الدراسة أن حوالي (100%) منهم يرون ضرورة الكشف الطبي المبكر ومتابعة الأمراض المزمنة لكل من تعرض لتلك الاضطرابات بشكل عام وأن ما نسبته حوالي (97%) منهم رأوا ضرورة تكثيف الزيارات الطبية لتلك الحالات المتضررة لعله يخفف من مشاكلهم الصحية، وأن نفس النسبة المرتفعة فيما يخص التطعيمات الوقائية وتوفير الأدوية لمستحقيها، كما أكدوا على توفير الأجهزة الطبية لكل من يستحقها من المحتاجين لها، والحقيقة أن



ذلك لم يكن مفاجئاً لما للصحة العامة من أهميه ضرورية لكل أفراد المجتمع لاسيما المتعرضين للصدمة وما يصاحبها من اضطرابات.

### البرامج الاجتماعية:

لقد رأى أكثر من (80%) من مجتمع الدراسة أن الزيارات الاجتماعية لابد منها في تلك الحالات التي تضرر أصحابها بفعل الاضطرابات الناجمة الصدمات التي خلفت عدة أضرار نفسية واجتماعية وغيرها، كما أكد (84%) بشكل مضطرب على ضرورة إقامة الأعمال التطوعية وكذلك تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد تلك الأسر المتضررة بالصدمات كالنزوح عن المنزل وغيرها من الأسباب التي أدت في النهاية إلى حدوث اضطرابات ومشاكل نفسية وصحية واجتماعية بسبب تلك الصراعات المسلحة، وكذلك المبادرات الاجتماعية المتنوعة التي قد تساعد في الاهتمام بتلك الأسر المتضررة وتخفف بعض الشيء من معاناتهم.

### البرامج الثقافية:

لقد أشار غالبية مجتمع الدراسة إلى أهمية الدور الثقافي في الحد من اضطرابات ما بعد الصدمة الناجمة، لاسيما لدى الأفراد الذين تضرروا أكثر من غيرهم، فقد أكد أكثر من (84%) منهم على ضرورة إقامة الندوات الثقافية التي تساعد وتخفف من حدة الصدمات والاضطرابات، وبنفس النسبة تقريباً حول التشجيع على تنمية المهارات اليدوية، وهنا نذكر تعريضاً أن الباحث (رافع المنفي) قد أشار إلى دور المشغولات المصنوعة من الخزف ودورها في علاج أطفال مرضى التوحد، وقد اشرنا إليه هنا لربطنا ذلك بما للمهارات اليدوية من دور فعال في تخفيف الصدمات والاضطرابات، كما أشار (70%) من المبحوثين على ضرورة تكثيف الرحلات السياحية والترفيهية لأولئك الذين عانوا من الاضطرابات ما بعد الصدمة لما لها من دور في تغيير مزاج الأفراد والمجموعات التي تأثرت نفسياً لأسباب مختلفة، كما أن (20%) منهم كانوا موافقين بشكل اقل تشجيعاً على ذلك، وأن (10%) فقط رأوا أن ذلك قد لا يكون مجدياً وهي نسبة ضعيفة إذا ما قورنت بنسبة من أيد تلك الرحلات الترفيهية، كما أن ما نسبته (88%) من مجتمع الدراسة وافق بشكل مختلف على إقامة المعارض التاريخية لما للمعارض من دور ثقافي يعزز الشعور بالاستقرار والأمان، إذ لا تقام تلك المعارض إلا في جو مستقر وآمن، ويعطي نوعاً من الاستقرار للمجتمع، وما يعكس كل ذلك على المتضررين من تلك الصراعات.<sup>1</sup>

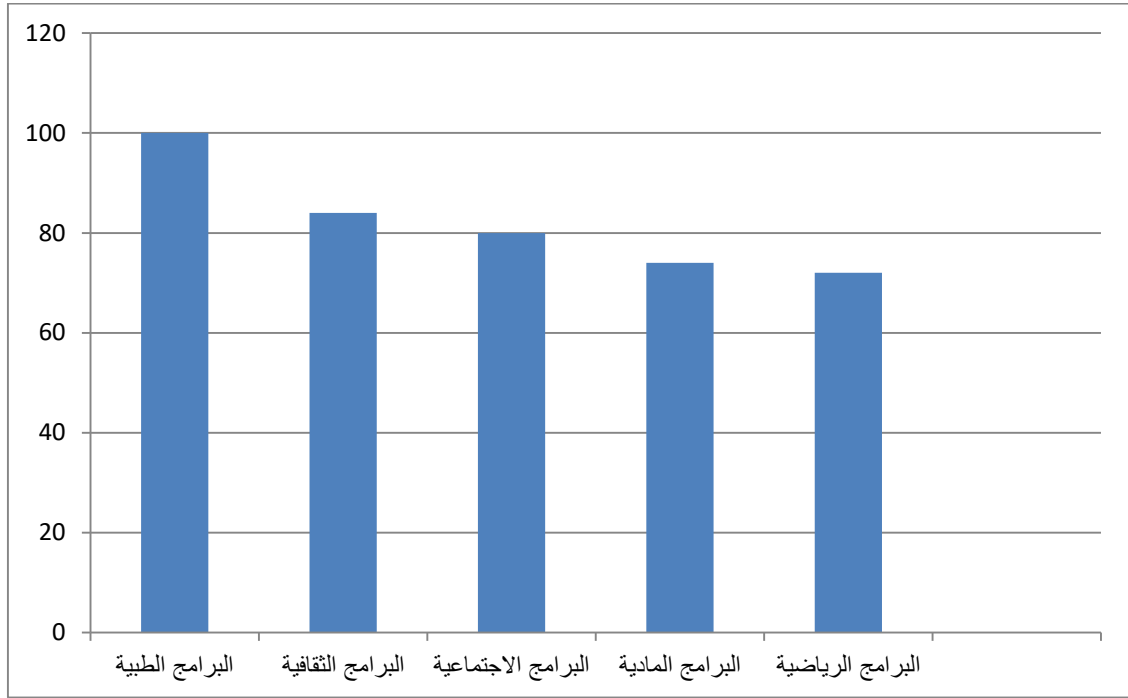
### البرامج الرياضية:

لقد أكد مجتمع الدراسة بحوالي (72%) أن للرياضة دوراً مهماً وفعالاً ورئيسياً في التخفيف من حدة الاضطرابات الناجمة عن الصدمات، وأن (32%) منهم قد وافقوا نوعاً ما على ذلك الطرح، وربما أن تحفظهم ناجم عن ضعف إمكانيات الدولة وأن اهتمامها منصب على ما تسميه الأولويات، وأن الرياضة ليست من أولويات تلك الحكومات، كما أن نسبة (90%) منهم رأوا أن إقامة المسابقات الرياضية مثل كرة القدم وغيرها مفيد ومؤثر على ظروف تلك الأسر وكفيل بتخفيف آلامهم وصدماهم الناجمة عن مختلف الأسباب المؤدية لتلك الصدمات، في حين أن الأنشطة الرياضية داخل الصالات المغلقة لم يكن جذاباً للمبحوثين حيث وافق عليه حوالي (40%) من المبحوثين، لأنهم لا يرون فرقاً في الأنشطة الرياضية سوى أكانت في الهواء الطلق أو داخل الصالات المغلقة، وكذلك لأن تلك الصالات تتبع الأندية المختلفة التي لها قوانينها الخاصة بها، أو لأنها قد تستوعب عدداً قليلاً من الأفراد، كما أن الأنشطة الذهنية مثل الشطرنج قد أثارت عدداً من المبحوثين فقد رأى (56%) منهم أهمية تلك الأنشطة الرياضية

ف

<sup>1</sup> - رافع المنفي هو باحث ومحاضر بجامعة عمر المختار فرع درنة تخصص في كلية الفنون والعمارة بقسم الخزف.

الذهنية لدورها البارز في تخفيف حدة الصدمات من وجهة نظرهم، كما توضح الدراسة النسب المئوية لبرامج الخدمة الاجتماعية للحد من اضطراب ما بعد الصدمة للمجتمع ككل من خلال المدرج التكراري التالي



شكل (1) يوضح المدرج التكراري لنسب مجتمع الدراسة حسب برامج الخدمة الاجتماعية ككل.

بحيث يوضح الشكل النسبة المئوية لكل برنامج تمت عليها الدراسة، بحيث يعرف القارئ الكريم مدى إجابة الباحثين حول البرامج التي تخفف من اضطراب ما بعد الصدمة من وجهة نظر عينة الدراسة، وأي من تلك البرامج لاقى الاستحسان والتقبل بحيث تظهر مدى أهمية كل برنامج على حدى.

#### الخلاصة التوصيات:

اتضح من خلال الدراسة أن البرامج التي تساعد على التخفيف أو الحد من اضطراب ما بعد الصدمة قد ترتبت بطريقة لا يمكن قبل إجراء الدراسة التنبؤ بها، فتلك البرامج يمكن الاعتماد عليها من خلال مؤسسات المجتمع المختلف، كما أن الدراسة توصلت الى جانب هذا الترتيب أن البرامج التي أشير اليها خلالا الدراسة ذات جدوه في تطوير المجتمع من خلال التشجيع على العمل والانطلاق من جديد في بداية حياتية أخرى لا ترتبط بالمشكلات التي تعرض لها الأفراد من خلال المشكلات التي أدت الى اضطرابات ضارة، كما أشارت الدراسة الى أهمية دور المؤسسات الحكومية في تغيير نشاطات الأفراد من خلال إقامة الملتقيات والندوات والبرامج المختلفة ودور كل ذلك في الحفاظ على أفراد ذلك المجتمع الذي خرج من اضطرابات وصددمات لا بد من معالجتها اجتماعيا قبل كل شيء، لا سيما أن الأفراد في المجتمع لا يمتلكون القدرة ذاتها على التحمل والصبر في مواجهة الأزمات المختلفة التي قد يمر بها أي مجتمع مهما كان حجم تطوره.

كما توصي الدراسة من خلال نتائجها بالنقاط التالية:

- لا بد من إعداد متخصصين في مجال الخدمة الاجتماعية في كل مجتمع الدراسة والمتمثل في مدراس التعليم الثانوي بمدينة درنة، حيث معظم المختصين هم من خريجي تخصص علم الاجتماع وهو مكمل لتخصص الخدمة الاجتماعية، والذي يكاد يكون معدوما في مجتمع الدراسة.

- لا بد من توفير مقرأ مناسباً لأخصائيي الخدمة الاجتماعية من حيث المساحة والأجهزة والتأثير في كل مجتمع الدراسة، وان لا يقل عن عشر مختصين فيه، مع توافر الخبرة لديهم.
- لا بد من الاهتمام بالبرامج المطروحة بالدراسة من مؤسسات الدولة الليبية وخاصة الاجتماعية الحكومية منها والخاصة، والتي من ضمنها البرامج المادية والصحية والاجتماعية والثقافية والرياضية وتطبيقها على الأقل بشكل جزئي أو على مراحل.

### قائمة المراجع

#### أولاً-الكتب العلمية:

- 1- العجيلي عصمان سرگز، عياد سعيد امطير، البحث العلمي أساليبه وتقنياته، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 2002.
- 2- دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، دار وائل، عمان، 2012.
- 3- عبد المحي محمود حسن صالح، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- 4- على الهادي الحوات، وآخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، طرابلس، 1985.
- 5- فهمي محمد السيد، وآخرون، محاضرات في الدفاع الاجتماعي، المكتبة الجامعية، القاهرة، 2000.

#### ثانياً: الدراسات العلمية:

- 1- أفنان رمضان، النخالة، اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتفكير الاستدلالي والحكم الأخلاقي لدى عينة من الأطفال في قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، 2017.
- 2- حمود عبدالله العنيزي، دور الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المشكلات الاجتماعية للمسجونين في سجون مدينتي الرياض وجدة، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، 2005.
- 3- فهد سالم القحطاني ، تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية، دراسة ميدانية على دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، 2005.
- 4- يحي علي عودة عوض، ضغوط اضطراب ما بعد الصدمة لدى الطفل الفلسطيني ، بحث منشور، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد السادس عشر ، 2015.